التحول الديمقراطي في العالم العربي وموقفه من التطرف ديني في العراق (١٩٨٩– ٢٠١٢)

أ.م.د.حنان فاهم ميري الصالحي
كلية الآداب – جامعة القادسية

hanan.miri@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/٢٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة :

العراق كدولة ليس بمعزل عن العالم الخارجي فهو يحتل مركزا متميزا ضمن قائمة القوى المتنافسة في قلب الشرق الاوسط و في موقع جغرافي قريب من ثلاث قارات حيوية ويمتلك القوة والقدرة بسبب الثروة النفطية وتحولات موازين القوى التي شهدها النظام الاقليمي العربي تحديدا العراق بعد عام ٢٠٠٣ والتحديات التي واجهته من التطرف والارهاب الفكري والديني ، والتهديد الكبير للسلم بتأثير العامل السياسي او العسكري في المجتمع وكانت هذه الاجواء سببا للعمل للإيجاد مناخات سياسية ومجتمعية صحية تساعد خلق منهج ورؤى سياسية ثقافية مشتركة منطلقة من التسامح والتنوع كاستراتيجية ضرورية الى وحدة الرؤى والاهداف لفئات المجتمع و بالاعتماد على النظام الديمقراطي المبني على الانتخابات والتعددية لمواجهة العنف و الارهاب واعادة بناء العراق

الكلمات المفتاحية : التحول الديمقراطي،التطرف الديني ،العالم العربي.

Democratic Transition in the Arab World and Its Stance on Religious Extremism in Iraq (1989–2012)

Assist.Prof.Dr.hanan fahm miri alsaalihi

College of Arts - University of Al-Qadisiyah

hanan.miri@qu.edu.iq

Date received: 22/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract:

Iraq, as a state, is not isolated from the outside world; it occupies a distinguished position among the competing powers in the heart of the Middle East and is located geographically close to three vital continents. It possesses strength and capability due to its oil wealth and the shifts in the balance of power that the Arab regional system has witnessed, particularly in Iraq after 2003, along with the challenges it faced from extremism and ideological and religious terrorism, and the significant threat to peace posed by political or military factors in society. These circumstances were a reason to work towards creating healthy political and societal climates that help establish a common cultural and political framework and visions based on tolerance and diversity, as a necessary strategy for unifying the visions and goals of various segments of society, relying on a democratic system built on elections and pluralism to confront violence and terrorism and to rebuild Iraq.

Keywords: Democratic transformation, religious extremism, Arab world

المقدمة:

ما مر به العراق عبر تاريخه السياسي من اختلاف خلفياتهم الاثنية او العرقية او السياسية ان في اتحادهم قوة خصوصا ان وحدة الحدود العراقية هو قرار لا هوان فيه ، وان المجتمع الدولي ودول العربية سوف لا تسمح بتقسيم المنطقة خصوصا ان الامر لا يتعلق بالأهمية البالغة للموقع الجغرافي فحسب ، بل في عراقة دوره الحضاري واسهامه بشكل فاعل في تغير مجريات الاحداث السياسية ، فقد تميزت تلك الاحداث بالتوتر والصراعات الطائفية والاقليمية وهنا يأتي دور الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية في خلق معادلة عدالة اجتماعية ، في الوقت نفسه يعبر الواقع العربي و الاقليمي عن احد اصعب المراحل الانتقالية.

العراق لديه مقومات القوة للبناء وترميم النسيج الاجتماعي والسياسي كونه تحمل ازمات من كبت الحريات والقمع وضعف الاستعداد لمواجهة داعش والارهاب والتطرف ، وموجات التغيير والذي شكل تأثيرا في مسار الحركة السياسية الحكومة المركزية العراقية في بسط سيطرتها وتحويل المعركة الوجودية مع الارهاب الى معركة استباقية ، خصوصا ان ابرز ملامح المرحلة الراهنة الاحتقان الطائفي وما تركته التحولات السياسية الاخيرة والقيادة المركزية من تحديات ، الامر الذي يضفي دافعا اخر لدراسة .

قسم البحث الى ثلاث مباحث وخاتمة ، وقد اوجز المبحث الاول ابرز ملامح التأثيرات السياسية على العراق حتى اواخرالثمانينات ، وعالج الدافع الاساسي لمواجهة كبت الحريات الدستورية وتحولات النشاط السياسي على المستوى الداخلي والخارجي . واستقر المبحث الثاني على مفهوم التحول الديمقراطي وأهميته والمتغيرات التي انعكست على الواقع العربي بصورة او بأخرى ، وكشف هذا المبحث دوافع التحول الديمقراطي والمساعدة الاقليمية العربية ، اضافة الى تسليط الضوء ثورة التحول الديمقراطي في العالم العربي (١٩٨٩ – ٢٠١٢) . بينما خصص المبحث الثالث والاخير التطرف الديني ومخالفته لشريعة الاسلامية ومبادئ السياسة الدولية فضلا مخالفة التطرف لتشريعات السماوية والسياسة الوطنية واستعراض اشكالية الاستقرار في العراق واثره على العالم العربي بعد عام ٢٠٠٣ . تضمنت الخاتمة اهم ما توصلت اليه الباحثة من استنتاجات من السياسة التوجيهية الدولية و الاقليمية لمواجهة الفكر المتطرف.

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الوثائق العربية المنشورة والمصادر ، فضلا عن عدد من المجلات ومواقع الأنترنيت كمصدر اساسي رصين أفاد البحث وقد صيغة بأسلوب علمي.

المبحث الاول:

ملامح التأثيرات السياسية على العراق حتى اواخرالثمانينات

مر النظام السياسي في العراق منذ احتلآل القوات البريطانية في ١١ تموز عام ١٩١٧ وتنتهي بالاعلان الدستور في ٢١ اذار عام ١٩٢٥ بحكم عسكري لان الغاية الاساسية القضاء على الحرب القائمة والحكم العثماني بما فيه الادارة المدنية والنفوذ العشائري [١] .

وبدات سلسلة من الانتفاضات المسلحة والاحتجاجات الشعبية وحدثت في بغداد ومناطق الفرات الاوسط نتيجة تعسف القوات المحتلة وسوء ادارتهم للبلاد ونتيجتها المطالبة بالملكية كون الشعب العراقي عاش فوضى اجتماعية وسياسية منذ عهد طويل ، علهم يجدون الاستقرار والامان [٢] . وبما ان المناداة بالأمير فيصل ملكا على العراق كانت مشروطة من العراقيين نظام الحكم دستوريا نيابيا ديمقراطي فقد عملت الحكومة العراقية على وضع القانون الاساسي للدولة [٣] . و على الرغم ان الدستور اعطى صلاحيات واسعة للملك على الكابينة الوزارية وتمتع بالاحترام من الجميع ، الا ان ذلك الملك لم يمنع سعيه للإخضاع مجلس الوزراء للإرادة التاج البريطاني [٤] . ايضا اعتمد نوري سعيد رئيس الوزراء العراقي سياسة تهدئة الخواطر وتسكين النفوس بالأماني والوعود الكاذبة لتوطيد اركان الاحتلال [٥] . ومهما يكن من امر دأبت الحكومات المتعاقبة على اضعاف الجيش الى درجة لا يقوى على التغيرالسياسي بالاضافة الى ان العلاقة بين السلطة التنفيذية و المكتب البريطاني اكثر سلاسة حتى ان الوصي عبد اله و نوري سعيد للإخذ بنصائح في شؤون السياسية الداخلية و الخارجية [٦] . وبحلول عام ١٩٥٨ كانت مشاعر العراقيين متفجرة تجاه النظام بملكي و البريطانيين بشكل خاص ، فقد زادت الفجوة بين الاغنياء والفقراء بسبب العوائد النفطيه خلال الخمسينيات فضلا عن الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية ، مثلت بمجملها العوامل التي ساعدت على نجاح ثورة ١٩٥٨ [٧] .

نظرا لمختلف التحولات السياسية والاجتماعية والتي عانى منها العراقيون اصبح العقد الاجتماعي مختلفا وغير مبني على الانسجام بين مكونات المجتمع [٨] .وهو ما يتضح في عهد عبد الكريم قاسم عندما قاد انقلابا مناهضا للملكية وتمكن من تشكيل نظام الجمهورية في العراق وتحديد حكومة رئاسية [٩] . واخذ الصراع يشتد بين عبد الكريم قاسم والاطراف السياسية الفاعلة في الساحة العراقية بسبب بعض الإجراءات منها تفرده بالسلطة سببا لتعرضه لمحاولات انقلابية [١٠] ،الاوهو الانقلاب ا لدموي عام ١٩٦٣ تولى عبد السلام عارف رئاسةالحكومة ، وعلى اثر تحطم مروحيته اصبح شقيقه عبد الرحمن عارف حاكما للعراق .

[١١] . و في انقلاب عام ١٩٦٨ اطاح حسن البكر بحكومة عارف وتولى السلطة من خلال تشكيل مجلس قيادة الدولة ، الا انه اجبرعلى الاستقالة عام ١٩٧٩ من قبل حزب البعث ، و في عهده خاض العراق تجربة الدكتاتو رية في زيادة القمع والسياسة السلطوية فلم يكن العراق دولة ديمقراطية [١٢] .

المبحث الثاني:

عند الحديث على التحول الديمقراطي لا يعني فقط توضيح اقرار القوانين او التشريعات لدعم الجماهيري من الانظمة السياسية والسلطة التشريعية وانما التأكيد على الإجراءات والعمليات المرتبطة بطبيعة الثقافة السائدة وبنية السلطة السياسية وموقفها من الإحداث ، لذلك سوف نفسر مفهوم الديمقراطية من اسباب وعوامل التحول الديمقراطي.

مفهوم التحول الديمقراطي وأهميته

أرتبط مفهوم التحول الديمقراطي الذي مر بالعالم العربي وبتحولات سياسية في اوربا الجنوبية في اواسط السبعينيات من القرن المنصرم ، وفي امريكا اللاتينية اندلعت موجة تغيير الأنظمة الحاكمة في الثمانينيات واستمرت حتى التسعينيات ، ايضا اجتاحت عمليات التحول افريقيا جنوب الصحراء ووقعت بشكل متقطع مناطق اسيا في الثمانينيات [١٣] يكمن مفهوم كلمة التحول في اللغة الى التغير أو النقل فيقال غيرالشيء أو نقله ، و التحول الديمقراطي اصطلاحا هوعملية يتم بموجبها ممارسة مبادئ الديمقراطية في مؤسسات الدولة والمجتمع ، اي انه تمكين الإفراد من اكتساب السلطة [١٤] . بينما عرفه الإخرون هو عملية اتخاذ قرار تساهم فيها ثلاث قوى ذات مواقع مختلفة هي النظام والمعارضة الداخلية والقوى الخارجية [١٥] . وتعرف ايضا بأنها مجموعة من القواعد و الحكم ومؤسساته من خلال الإدارة السلمية للجماعات المتنافسة أو المصالح المتضاربة ومن ثم أن الاساس المعياري للمجتمع المدني هو نفس الاساس للديمقراطية [١٦] . وبعض الدراسات ترى تعدد مفهوم التحول الديمقراطي على اساس تأكيد السيادة الشعبية والمساواة وحكم الاغلبية وحماية الاقليات والحريات الدينية والمدنية والمشاركة في القرار على كل المستويات [١٧] .

وتعد الديمقراطية نتيجة لتطور تاريخي مستمر ساهمت فيه العديد من الامم حيث لم تعد محصورة في نظام الحكم ، بل هي اسلوبا للمشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعليه لا يوجد تعريف شامل تأخذ به جميع النظم الديمقراطية [١٨] .

دوافع التحول الديمقراطي

أن عوامل النجاح والفشل لقيام الحكومات ليس مرتبط بنظام الحكم ان يكون ليبراليا او دستوريا بل ان تكون على احترام الحقوق والحريات الفردية وتحقيق الاستقرار النفسي والاقتصادي الامر الذي يفسر ان عمليات التحول لم تأتي من فراغ وانما بعوامل مختلفة منها :

١ – العوامل الداخلية

المتمثلة بضعف النظام السلطوي وحدوث انقسام داخل النخبة الحاكمة ومطالبات لاشتراك بالسلطة بعناصر اقل ايجابية ، وجعلت الفكرة الدستورية صعب تحقيقها بظهور معارضة داخلية لأنظمة الحكم [١٩] . ان المؤشر الحقيقي لانهيار الانظمة الاستبدادية يكمن في عجز التجاوب مع الجماهير واستخدام القمع كأسلوب لأي توجه تحرري بإضافة الى غياب حرية الفكر والمعتقد و التعبير عن الرأي والأحزاب السياسية التي تؤمن بالتعددية [٢٠] . ولا يخفى ايضا دور العامل الاقتصادي ومدى اهميته بالنسبة لسياسية وان زيادة النمو الاقتصادي يؤدي الى ارتفاع مستوى التعليم وهذا ما يؤدي الى ظهور قوى اجتماعية جديدة تعبر عن مصالحها من خلال مؤسسات شرعية [٢١] . مع عدم التكامل وغياب الديمقراطية في صنع القرار وفشل انتقاء القواعد المؤسسية لتداول السلطة ، الامر الذي يؤدي الى عدم الاستقرار السياسي [٢٢] . لم يقتصر الامر على هذا فحسب فمع انتشار الوعي بأهمية الديمقراطية وبقيم المواطنة لدى اوساط المثقفين ونشطاء المجتمع واستخدام الاعلام الفضائي وشبكة الانترنيت دور كبير في انتشار القيم والأفكار [٢٣] . الى زعزعة النظم الشمولية واجبرها اما القيام بالتحول الليبرالي او تكثيف حدة القمع [٢٤] . ومن العوامل المؤثرة ايضا ظهور النظم السلطوية على الحياة السياسية التي تتسم بمحدودية التعددية او النظم الشمولية اتي تتميز بسيطرة نظام الحزب الواحد [٢٥] .

ايضا تعد القيادة السياسية من اهم العوامل التي تدفع لاتخاذ القرار لتحول الديمقراطي ، وتعتبر القيادة مسؤولة عن حماية الفرد من تعسف الدولة [٢٦] . ولثقافة السياسية الدور المهم في التحول الديمقراطي وهي جزء مرتبطة بمعرفة الجماهير ووعيها بالنظام السياسي في حركته وقواعده ومؤسساته وبأفرادها كمشاركين ، ويسود هذا النمط من الثقافة السياسية في المجتمعات الديمقراطية [٢٧] .

٢ – العوامل الخارجية

مثلت العوامل الخارجية دورا بارزا في عملية التوجه نحو احداث التحول الديمقراطي ، وهي بلا شك تتأثر بالمتغيرات الدولية وتنامي ظاهرة العولمة وانعكاساتها على البلدان المتحولة ديمقراطيا والضغوط التي تمارسها المؤسسات الية منها المالية كصندوق النقد الدولي و المؤسسات التي تعمل على مراقبة اوضاع حقوق

الانسان وتشجيع الديمقراطية [٢٨] . مع تبلور فكرة العولمة للقيم خصوصا انها تركز على رفع الحواجز والحدود امام الشركات و المؤسسات والشبكات الدولية لتحل محل الدولة في الاعلام و الاقتصاد [٢٩] . ومما تجدر الاشارة اليه دور التكنو لوجيا على عملية بناء الهوية الوطنية في المجتمعات دعما وتقوية لشعور الافراد بالانتماء الوطني الى مجتمع حديث متطور [٣٠] . و التحول الديمقراطي في دولة يشجع على احداث الديمقراطية لدول اخرى ، وهذا التأثير غير المباشر القادم من البيئة الدولية لا يتجه الى الحكومات بقدر ما يتجه إلى الشعوب المتطلعة إلى الديمقراطية [٣١] . وفي ظل هذه الاوضاع اصبح من الصعب على النظم السلطوية السيطرة على تد فق المعلومات من العالم الخارجي والسيطرة عليها [٣٢] ومما سبق نستنتج عدة امور تم من خلالها التحول الديمقراطي وهي : السخط على طبيعة النظام السياسي الحاكم لما الت اليه الاوضاع من سوء وتدني المستوى المعيشي و السخط الشعبي على ذلك ، لتغير السلطة الدكتاتورية واحلا ل نظام ديمقراطي بعوامل موضوعية مشجعه لذلك .

ثورة التحول الديمقراطي في العالم العربي (١٩٨٩ – ٢٠١٢)

لاشك ان لتاريخ الدول العربية والتطورات السياسية التي مرت بها في مختلف الازمان اثرا كبيرا في تحديد شكل النظم السياسية و الدستورية ودول العالم العربي كغيرها من الدول التي مرت في تطورها السياسي الحديث بأدوار مختلفة وكان لها اث كبير في تحديد وضعها الراهن [٣٣] . فبعد استقلال الدول العربية عن الاستعمار ظهرت اشكال مختلفة للنظم العربية وكل منها تدعي القدرة على تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع ، وذلك جاء نتيجة تحولات سياسية مرت بها ، فمثلا قبل الاستقلال كانت المجتمعات العربية تعيش حالة غياب المؤسسات التي تعبر عن مفاهيم الحكم ، اما بعد الاستقلال فقد تبنت هذه المجتمعات نظما تسعى من خلالها الى تحقيق الصالح العام [٣٤] . في نهاية الثمانينيات عاشت الاردن مرحة من الاضطراب الداخلي تمثل بالخلل الاقتصادي والسياسي ، الامر الذي استوجب الى اتخاذ الديمقراطية وسيلة للارتقاء في الحياة السياسية وافساح المجال في عملية صنع القرار ، وقد توضح ذلك من خلال تصويب اوضاع النقابات المهنية للإعادة الدور الذي نشأت من اجله [٣٥] . وتم تعديل قانون انتخاب مجلس الامة ليشمل الضفة الشرقية بعد ان كانت الدوائر الانتخابية مقتصره على الجانب الغربي ، مع تبني سلسة من الاصلاحات السياسية والامنية بتنظيم الواقع الحزبي بصدور قانون الأحزاب والتعددية السياسية ومشروع الميثاق الوطني [٣٦] . لم يختلف الحال في الجزائر عندما تم الغاء نظام الحزب الواحد واقرار التعددية وظهور اكثر من ٦٠ حزب خلال المدة ١٩٨٩ – ١٩٩٠ ، وهذا بسبب قانون الاحزاب السياسية المتضمن شروط داعمة للحزب ماليا ومعنويا لتشكيلات الناشئة [٣٧] . وتعددت جوانب التأثير الاقليمي على تطور الأوضاع في الدول العربية ، فنجد تونس

تبنت الليبرالية الاقتصادية وافسحت المجال امام رأس المال الخاص والاستثمارات الاجنبية، ايضا تخلت اليمن عن العقيدة الماركسية اللينينية و التي تركزت في الجزء الجنوبي منها [٣٨] ، وفي ٢٢ ايار عام ١٩٩٠ أعلن عن قيام الجمهورية اليمنية من اتحاد شمال اليمن الجمهورية العربية اليمنية وجنوبه ، ممثلا بجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية ، ومثلت اول خطوة لصياغة دستور تعددي في اليمن [٣٩] . وامام موجة التحولات التي اجتاحت العالم العربي في القرن الواحد والعشرين بناءا على تحولات النظم القديمة وقيام نظام سياسي ديمقراطي فقد عمدت تونس في شهر كانون الثاني عام ٢٠١٢ على انتخاب جمعية تأسيسية ونجاح الاسلاميون بالاندماج داخل النظام السياسي وشراكتهم لا حزاب العلمانية [٤٠] . بعد ان كانت طوال خمسين عاما تحت التحكم السياسي الشديد ونظام حكم اعتمد على الاداء الاقتصادي للإضفاء المشروعية على حكمه [٤١] .

ان من اهم العوامل لسلوك الحركات السياسية الاسلامية في الكويت هي طبيعة النظام السياسي والبيئة السياسية وثقافة المجتمع فضلا عن طبيعة المكونات الاجتماعية وهو ما يحدد فاعلية الحركة السلفية في الك ويت وتأثرها بالحركات الاحتجاجية خصوصا ثورة تموز عام ٢٠١٢ في مصر وحدوث تقارب بين الحركة السلفية واخوان المسلمين و الحركات المعارضة في الكويت [٤٢] .

على اثرها امتدت موجة الاحتجاجات الى الاردن والجزائر والعراق والمغرب والسودان ، وهناك احتجاجات ثانوية وقعت في الكويت والبحرين و السعودية وعمان وبحلول شهر ايلول تمت الاطاحة بحكام الدول العربية ليبيا واليمن [٤٣] . ويلاحظ ان الثورات المناهضة للأنظمة السلطوية شكلت تحديا اساسيا للحركات المعارضة والجهادية من الوصول الى سدة الحكم وفق أليات ديمقراطية وبانتخابات حرة نزيهة .وهذا ما تحقق عندما سعت القيادات السياسية العربية في المنطقة وخصوصا الخليج العربي وتحقيق الامن و الاستقرار لشعوبها حين اتجهت نحو الديمقراطية مثل انتخابات المجالس البلدية في السعودية ولأول مرة عام ٢٠٠٥ وزيادة المشاركة الشعبية في الحكم واستئناف الحياة النيابية في البحرين عام ٢٠٠٦ وانتخابات برلمانية لأول مرة في الأمارات وقطر عام ٢٠٠٦ وانتخابات الشورى في سلطنة عمان عام ٢٠٠٧[٤٤] .

المبحث الثالث

التطرف الديني ومخالفته لشريعة الاسلامية ومبادئ السياسة الدولية

ان دراسة معاني الاسماء لأي مصطلح في المعاجم اللغوية يساعد الباحث على فهم التعبير الحقيقي للمفردات ورسم رؤية علمية وفكرية للقضايا التي طرحت في ساحة الفكر والسلوك :

التطرف لغة :

التطرف كلمة مشتقة من الطرف ، والطاء والراء والفاء تدل على معنيين : الاول حد الشيء وحرفه أو غاية الشيء ومنتهاه ، والثاني الحركة في بعض الاعضاء ، والطرف بالتحريك الناحية من النواحي و الطائفة من شيء [٤٥] . وذكر التطرف في لسان العرب رجل طرف ومتطرف ومستطرف لا يثبت على أمر ، وطرفت عينه أذا اصيبت بشيء فدمعت ، و الطرف الناحية من النواحي قال تعالى (وأقم الصلواة طرفي النهار وزلفا من الليل) يعني الصلوات الخمس ، فأحد طرفي النهار صلاة الصبح والطرف الاخر صلاة العشاء [٤٦] . ويعرفه الدكتور صلاح الصاوي ما معناه في اللغة هو الوقوف في الطرف، فهو يقابل التوسط و الاعتدال [٤٧] . وقد دأب المفكرون المعاصرون على الحديث عن التطرف فنجده

اصطلاحا يعني : هي الرؤية الواحدة لأمور والتي يختارها المستبد وينقلها عنه الخارجون بتفسير الظواهر على النحو الذي يخالف العقلاء [٤٨] . وفي تفسير أخر هو تجاوز الحدود التي احلها الله وتعالى وشرعها ، وهو الآتيان بآراء فيها تشدد ومغالاة وهذا التشدد ما انزل الله به من سلطان ولم يقم عليه دليل [٤٩] . ويعرف ايضا التطرف انه حاله مرضية تتسم بالغلو وضيق الافق والتعصب الاعمى للفكرة ومحاولة الانتصار لها بكل السبل بما في ذلك العنف التي تدفع بسلوكيات الى الرعونة و التطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالأخرين ومعتقداتهم [٥٠] . وكقوله تعالى (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ... وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لانبتغي الجاهلين) [٥١] . وفي ذلك اشارة واضحة ان الحقائق يجب ان تكون على مبدأ و لها سند [٥٢] . وبغض النظر عن تعدد التفسيرات وتباينها الا ان جميعها تمثل تحديات لعملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي اتجاه الانظمة السلطوية .

مخالفة التطرف لتشريعات السماوية والسياسة الوطنية

يتميز التطرف بسمات اهمها انتهاك القيم الدينية والاجتماعية و السياسة ، مما يهدد سلامة المجتمع وامنه ويؤدي الى انقسامه وتفككه [٥٣] . ويبرر المتطرفون توجهاتهم وممارساتهم بمبر رات دينية من القران الكريم والسنة النبوية و الفقه من خلال التقول على الله والتأويل المنحرف للآيات و الاحاديث النبوية بشكل يبعدها عن سياقها الحقيقي ومقصدها الشرعي ، وكما جاء بقوله تعالى (قل يا اهل الكتاب لاتغلو في دينكم غير الحق) ونهى النبي محمد (ص) عن الطغيان (واستقم كما امرت ومن تاب معك ولاتطغوا انه بما تعملون بصير)، وذلك اشارة واضحة على النهي عن البغي والغلو وحسم التطرف [٥٤] . لكن المتطرفين يلجئون الى اخراج الآيات القرآنية عن سياقها وتأويلها بما يتفق مع اغراضهم ، ويتناسون العدد الكبير منها التي تحث

على الاعتدال والوسطية والتيسير وعدم الافساد او الغلو او التعصب [٥٥] . ومن اسباب التطرف والانحراف في المنهج العلمي هو اتباع المتشابهات وترك المحكمات البينات وهذا يشمل من قال الله فيهم (هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشبهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه و ابتغاء تأويله وما يعلم تأويله غير الله) [٥٦] . الذين استقطبوا الخطاب الديني فأصح لهم مسلحون يقاومون كل من ينتزع سيطرتهم [٥٧] . والكثير من المتطرفين في التعامل مع الفقه والشريعة منهج يتسم بالجهل والسطحية وينم عن العقد النفسية والغلو والشذوذ والتخبطات الفقهية [٥٨] . واكد الخطاب القرآني للمسلمين في الأية الكريمة على منهج الدعوة الاسلامي المتسامح وكما في قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) [٥٩] . ايضا ما جاء في السياسة الدولية والتشريعات والقوانين مخالف للأفكار المتطرفة والمتشددة ، فنجد ما يخص حرية الاعتقاد والتدين والتي هي من ضمن الحقوق والحريات وجاء بالمادة ٢ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ ما نصه (يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية المجتمع العراقي ، كما يضمن الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية ...) [٦٠] . وقد حددت مواد الدستور شكل حقوق المواطنين وواجباتهم وعلى اثره تحدد هوية الدولة وتضبط تنظيم السلطات العامة [٦١] . وبهذا المجال حددت اهم المظاهر السلوكية لتطرف الديني في التعصب الديني والرأي والغلو وجمود الفهم والعنف في التعامل والخشونة في الأسلوب ، واستباحة اعراض الاخرين المختلفين في الدين والمذهب من خلال تكفيرهم واتهامهم بالخروج عن الاسلام والسعي الى هدم المجتمع [٦٢] . و في ما يخص التمييز العنصري بسبب الدين ، نصت المادة ٤١ من الباب الثاني لحقوق والحريات (اتباع كل دين او مذهب احرار في ممارسة الشعائر الدينية وادارة الأوقاف وشؤونها ومؤسساتها الدينية) [٦٣] .

ولا يخرج هذا النص في حقيقته عن جوهر ما ورد بالنص الدستوري (يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الاسلامية لغالبية الشعب العراقي) ، ويعدو الامر هنا ان يكون نوعا من اثبات الخصائص العامة للمجتمع العراقي بالوثيقة الدستورية تأكيدا عليها وصونا لها [٦٤] . في الوقت ذاته الاسلام اكد على الوسطية والاعتدال ويرفض كل اشكال التعصب والتطرف ضد الاخرين ، ودعا الى احترام التعددية الثقافية و الدينية والحضارية من خلال الدعوة الى الاستقامة و الاعتدال والوسطية [٦٥] .

اشكالية الاستقرار في العراق واثره على العالم العربي بعد عام ٢٠٠٣

ان طبيعة المجتمع العراقي القائمة على التعدد والتنوع واختلاف المكونات الثقافية والاجتماعية التي تبدا من بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبيلة والطائفة ، وعجز الدولة عبر مؤسساتها المختلفة من استيعاب هذه التنوعات الفرعية ودمجها في الإطار الوطني الجامع وجعلها عامل قوة للمجتمع بدلا من جعلها عامل فرقه

للنسيج المجتمعي [٦٦] . انعكست سلبا على المجتمع العراقي مما ولد روح الانتقام والتعصب وغياب الثقة المتبادلة بين مختلف اطياف الشعب العراقي ،الامر الذي ادى الى تعزيز الصراع والاختلاف بين ابناء البلد الواحد وهو ما عرض الامن والسلم والتعايش السلمي لمخاطر عدة [٦٧] . وهنا يبرز شكل الدولة في تحديد النظام السياسي وهو ما يعانيه الدول العربية و العراق على وجه الخصوص التي وصلت الى مرحلة الخطورة بتهديد الامن والاستقرار الداخلي وهو بلا شك انعكاس لتعدد الهويات والانتماءات والاقليات العرقية و الدينية والطائفية و لغوية نتيجة لتفاعلات العديد من المؤثرات التاريخية و الحضارية والتي افرزت جماعات سياسية [٦٨] .

ومن الحركات المتطرفة التي تغلو في الدين والتشدد كحركة ايمن الظواهري اهم قيادي أفغانستان ، ويعتمد على مجموعة من الاستشهادات النصية التي تكفر الانظمة القانونية الغربية واحكامها التشريعية المعاصرة [٦٩] .

وادى التغيير السياسي الذي شهده العراق بعد احداث ٢٠٠٣ الى احداث تداعيات تجاوزت ابعادها لتتطور الى ازمات عبر سيادة التطرف والتشدد الذي حمل طياته الغلو وهذا ما عزز ثقافة الانقسام وغياب الثقة بين افراد المجتمع [٧٠] . وامام هذه التحديات والضغوطات التي تواجه النظام الاقليمي العربي ، اصبح التدخل يشمل الدول العربية باستخدام سياسة التجويع والاضطهاد واثارة الفتن والاضطراب والتدخل المباشر وغير المباشر وخلق الأعمال الإرهابية وخلق حالة عدم الاستقرار ، مما ينجم عنه اختلال الموازين الاجتماعية و الأخلاقية داخل كل بلد عربي [٧١] . ومن ابرز هذه الجماعات دولة الخلافة الاسلامية وتنظيم القاعدية وغيرها من الجماعات التي تسمت بأسماء مختلفة واتفقت في افكارها ومبادئها على التطرف [٧٢] . وفي العراق تولى ابو بكر البغدادي قيادة تنظيم داعش الذي يعتمد على اراء الحركة السلفية الجهادية ، واتبع هذا التنظيم منحى دمويا قتاليا ضد المعارضين [٧٣] . ومن الجماعات المتطرفة جيش جهاد الفتح وهدفه نشر الدعوة الإسلامية والبيعة والولاية لأمير الولاية الفاتح [٧٤] .

أستقطب الفكر المتطرف شرائح شتى من المجتمع ، منهم من الشباب والنساء والشيوخ وانظموا لهذا الفكر وانخدعوا ونتيجة لذلك قبلوا برد فعل من قبل فصائل المقاومة و في كل الدول التي نما فيها الفكر الإرهابي المتطرف فكانت عاقبة الكثير القتل والارهاب [٧٥] . واستمر هذا الاتجاه المقلق الى ان وصل عدد الإرهابية عام ٢٠٠٦ الى ٤ ٥ في المئة وقتل من جراء الهجمات الإرهابية في العراق ١٣ الف شخص اي نحو ٦٥ في المئة [٧٦] . ومن الواضح ان فشل بناء العراق على اسس ديمقراطية الحق ضررا كبيرا بسياسته وفي الشرق الاوسط والعالم بأكمله .

السياسة التوجيهية الدولية و الاقليمية لمواجهة الفكر المتطرف

عانت الدولة العراقية بعد الاحتلال الأمريكي من مشكلة تغلغل المجاميع الإرهابية والتي اثرت سلبا على قدرة الدولة في استتاب الامن ، وقد ادت التغيرات التي شهدها المجتمع العراقي الى حدوث ارباك مجتمعي تطلب معالجته.

١ – دور المرشدين والمؤسسات الدينية لمنع التطرف

الاسلام لا يعرف التطرف والعنف ويؤمن لا اكراه في الدين و الاسلام دين الشورى لا الدكتاتورية و حكم الفرد ، دين يطالب بالحوار وامة قوية (٧٧) . ولعبت القيادة الدينية ورجال الدين دورا هاما في جهود منع التطرف وخصوصا على مستوى القاعدة الشعبية ، ويقوم بهذا الدور ايضا المرشدات الدينيات والواعظات المحليات وتعتمد المهام على التوجيه الروحي لشباب والنساء والعمل على عرض التناقضات التي يطرحها اصحاب الفكر المتطرف (٧٨) . وقد سعى رجال الدين الى تحقيق رؤيتهم الخاصة لمنع التطرف وركز العديد منهم على الحوار بين الاديان وتعليم الشباب واصلاح المناهج الدراسية من مخاطر التطرف في الدين (٧٩) . فبالكلمة الحرة خلق الوعي المستنير وتحرك الفكر وتثير الوجدان وتصنع الانسان المتحضر المتفتح (٨٠) .

٢ – الثورة المعلوماتية ونظام التكنولوجيا

في ظل العولمة اصبح المجتمع المعاصر هو مجتمع المعلومات ، وهي تلعب دورا في تنمية القدرة الانسانية على اختيار اكثر القرارات فاعلية بالتركيز على العمل الذهني والابداع والتجديد ارتبط بثورة الاتصالات مرتبطة بالبث التلفزيوني من خلال الأقمار الصناعية ، اضافة الى شبكة الأنترنيت التي احدثت ثورة في مجال الاتصال الانساني (٨١) . وبذلك وسائل الاتصال والتكنولوجيا ادوات ثقافية فهي تشكل الوسيلة الاساسية في الحصول على الثقافة وجميع اشكال الابداع بالنسبة لقطاعات واسعه من الشعوب (٨٢) . والحفاظ على كل مكونات ومكتسبات المجتمع من قيم وعادات وتقاليد وفق مبدأ اخلاقي في اطار مجتمع متماسك واحترام المبادئ الانسانية وتربية الاجيال على حب الوطن والحفاظ على مكتسباته (٨٣) . مثلت مواقع التواصل الاجتماعي اداة دعم للحكومة والقوات الامنية وكذلك لمساعدة النازحين والمتضررين من التطرف (٨٤) .

٣ – دور منظمات المجتمع المدني

تكتسب منظمات المجتمع المدني اهمية خاصة كونها متعاشه مع المجتمعات المحلية يديرها مواطنون ملتصقون بهموم الناس وتتمتع بالثقة والقدرة على التواصل لتعزيز التماسك الاجتماعي واحترام الحقوق والتعددية داخل المجتمع [٨٥]. وحرية التعبير عن الرأي والحوار والنقاش العام حول القضايا المختلفة لا قامة مجتمع مدني يتمتع بصفات دينية وعشائرية مع حفظ القانون وحقوق المواطنة والمساواة امام القانون وجعله مواطنا واعيا لحقوق والواجبات [٨٦].

الخلاصة:

قطعت الدول العربية اشواطا مختلفة على طريق التحول الديمقراطي حين نجد دولا حققت تقدما في هذا الاتجاه مثل مصر وتونس وليبيا ، فأننا نجد دولا عربية مازالت تعاني التعثر في عملية التحول تلك وعلى وجه التحديد العراق خصوصا ان المجتمع واجه فوضى لم يعهد لها كون المطلوب هو التغيير الذي قد يطال البنية الاجتماعية والذاتية في وقت لم يكون مهيئ . ومن هذا المنطلق شهدت الساحة السياسية العراقية العديد من الجماعات المسلحة العنيفة ومنها تنظيمات القاعدة وداعش ، والذي تزامن ظهروها مع الدولة الضعيفة التي مثلت حاضنة لأنشطة الجماعات المسلحة وملاذا لقياداتها ومنطلقا لعملياتها

واخيرا اثرت الاحداث على الوطن العربي عامة والعراق خصوصا من الظروف المستجدة لاسيما الارهاب الذي مثل تحديا وجوديا للمجتمع العربي وعانى من تداعياته في شكل الخسائر الجسيمة بالأرواح والممتلكات وفرص التنمية و التقدم وامام التغيرات المتسارعة التي دفعت النظام الدولي الى استغلال الفرصة بتحقيق المصالحة السياسية الوطنية وتجدد الياته التعاونية وارساء التضامن الاجتماعي من خلال محاربة التطرف و الارهاب على المستوى الدولي فضلا عن دور المنظمات الدولية و الاقليمية .

الهوامش:

(١) شمران حمادي ، موجز النظم السياسية و الدستورية في الشرق الاوسط ، شركة الطبع والنشر ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص١٣١ .

(٢) نديم عيسى الجايري ، العراق اول دولة في التاريخ ، ط١ ، العراق ،٢٠٢١ ، ص ٥٩٢ .

(٣) شمران حمادي ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ط١، منشورات مكتبة البديسي ، ١٩٨٧ ، ص ٧٦ .

(٦) عضيد دوايشه ، العراق تاريخ سياسي من الاستقلال الى الاحتلال ، ، مركز الرافدين للحوار ، ط١ ، بيروت ،٢٠١٩ ، ص١١٧ .

(٧) علي طاهر الحمود ، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات ، مؤسسة مسارات ، بغداد – بيروت ،٢٠١٢ ، ص ١٥٣ .

(٨) لقمان عبد الرحمن ، بناء العراق ، مرك الرافدين للحوار ، بيروت ، ا ٢٠١٩ ، ص ٢٣.

(٩) مجموعة باحثين ، الثبات و التغير في سياسة العلاقات الخارجية العراق ، مركز البيدر للدراسات الاساسية ، ٢٠١٥ ص ٤.

(١٠) رغد فلاح عبد الكاظم ، التأثير المتبادل بين القوى السياسية العراقية (١٩٥٨ – ١٩٦٨) ، مجلة المعهد ، العدد (١٤) ، ٢٠٢٣ ، ص ٥٠٨، نقلا عن :

. https://j.alalamain.edu.i

(١١) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص٤ .

(١٢) المصدر نفسه ، وليام بولك لكي نفهم العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ،الاردن ،٢٠٠٦ ، ص ١٥٦ .

(١٣) لوريل اي ميرل، التحول الديمقراطي في العالم العربي ، معهد ابحاث الدفاع الوطني ،ا لقاهرة، ٢٠١٢ ، ص ١١ .

(١٤) نقلا عن :عميرة محمد ايوب ، تأثير التحول الديمقراطي على الساحة السياسي في الجزائر(١٩٩٩ – ٢٠٠٩) ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ٢٠١٢ –٢٠١٣ ، ص ١١ .

(١٥) ايمان حسن ، المجتمع المدني والدولة و التحول الديمقراطي ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، ط٢ ،٢٠١٧ ص٤٥ .

(١٦) صامويل هانتنجتون ، الموجة الثالثة لتحول الديمقراطي في اواخر القرن العشرين ،ترجمة (عبد الوهاب علوب) ، ط١ ، مركز ابن خلدون ،الكويت ، ص١٢ .

(١٧) شادية فتحي إبراهيم ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة النظرية الديمقراطية ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، الاردن ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩ .

(١٨) دنيا علقون ، الامن و الانتقال الديمقراطي في العالم العربي ،رسالة ماستر في العلوم السياسية ، جامعة ماي قالمة ، ٢٠١٨ –٢٠١٩ ، ص ٣٠ .

(١٩) غسان سلامه ، نحو عقد اجتماعي عربي جديد ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٨ . نقلا عن ،

(٢٠) زياد جهاد حمد ، العوامل المؤثرة في التحول الديمقراطي ، مجلة مداد الآداب ، العدد (١٤) ، ص ٥٧٨ ،

(٢١) عميرة محمد ايوب ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٢٢) علي دين هلال ، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار و التغيير ، د – م ، د – ت، ص ١٨ .

(٢٣) برهان غليوم ، بيان من اجل الديمقراطية ،المركز الثقافي العربي ، المغرب – بيروت ، ص ١٠ .

(٢٤) صامويل هانتنجتون ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٢٥) شادية فتحي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٢٦) ماجدة عبد الشافي خالد، التحول الديمقراطي واثره على المشاركة الشعبية ، ص ٢٣ ، نقلا عن :

. https://search.emarefa.net

(٢٧) علي دين هلال ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

(٢٨) زياد جهاد حمد ، المصدر السابق ، ص٥٩٤ .

(٢٩) محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ٢٠٠٣ مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٤٨

(٣٠)خيري عبد الرزاق جاسم ، اشكالية الهوية الوطنية في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٠) ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ٢٠٢ .

(٣١) ماجدة عبد الشافي ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

(٣٢) المصدر نفسه .

(٣٣) شمران حمادي ، النظم السياسية الدستورية في الشرق الاوسط ، شركة الطبع والنشر ، جامعة بغداد ،١٩٦٤، ص ٣ .

(٣٤) دنيا علقون ، المصدر السابق ، ص٥٣.

(٣٥) عايده مسلم حماد، دور منظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في الاردن ،رسالة ماجستير/ كلية الآداب ، ٢٠١٠ – ٢٠١١، ص ٤٦ .

(٣٦) مالك عبد الرزاق اللوزي ،دور مجلس الامة في الاصلاح السياسي في ظل التحول الديمقراطي في المملكة الاردنية الهاشمية ١٩٨٩ – ٢٠١١ ،،رسالة ماجستير، علوم سياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ ، ص ٢٤ – ٢٥ .

(٣٧) عميرة محمد ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣٨) علي دين هلال ، المصدر السابق ، ص ٣٥٣ .

(٣٩) محمد ابو رمان ، ما بعد الاسلام السياسي مرحلة جديدة ام اوهام ايدلوجية ، مؤسسة فريد ريش ، عمان ٢٠١٨ ، ص ١٣٨ .

(٤٠)) لوريل اي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

(٤٢) عبد الله محمد الطائي ، الاسلاميون بعد عقد على الربيع العربي ، مؤسسة فريد ريش ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص ٢٨٣ .

(٤٣) يوسف ازروال، الانتقال الديمقراطي بدول الربيع العربي ، مجلة افاق عربية ، مج ١١ العدد (٣) ، ٢٠١٩ ، ص٢٣، نقلا عن :

.. https://dspace.univ-msila.dz

(٤٤) عبد العزيز عبد العزيز المهري ، التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد واثرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال ١٩٩٠ – ٢٠١٠ ، رسالة ماجستير، علوم سياسية ، ٢٠٠٩ – ٢٠٢٠ ، ص ٩٩ .

(٤٤) خضي ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٤٥) عالية بنت احمد ، التطرف الديني المعاصر ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية ، مج (١) العدد (٣٩) ،الإسكندرية ، ص ٣٥٠ ، نقلا عن :

https://journals.ekb.eg .

(٤٦) ياسر مظهر احمد ، التطرف الديني اسبابه ،مظاهره ، افاته ، ضحاياه ،جمهورية العراق ، المفوضية العليا حقوق الانسان ، ٢٠٢١ ، ص ٦.

(٤٧) صلاح الصاوي ، التطرف الديني الرأي الاخر ، الافاق الدولية للأعلام ، د–ت ، ص ٨ .

(٤٨)احمد كمال ابوالمجد ، حوار لا مواجهة ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦٦ .

(٤٩) ياسر مظهر احمد، المصدر السابق، ص٦ ، نور محمد ، الاسلام و المسيحية في مواجهة التطرف والارهاب ، دار ايه ام للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص٣٣ .

https://journals.ekb.eg(٥٠): عالية بنت احمد ، المصدر السابق، ص ٣٥٢ .

(٥١) سورة القصص الآية ٥٥ .

(٥٢) نور محمد ، المصدر السابق ، ص ٦١ .

https://journals.ekb.eg (٥٣)عالية بنت احمد ، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

(٥٤) جمال سند السويدي ، التطرف الديني في العالمين العربي و الاسلامي ، مجلة حمورابي ، العدد (٣٠) ،السنه السابعة ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ١٢٣ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص١٢٧ .

https://journals.ekb.eg(٥٦) عالية بنت احمد ، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

مصطفى صفوان ، اشكاليات المجتمع العربي ،المركز الثقافي العربي، مغرب ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٣ . (57)

صلاح الصاوي ، المصدر السابق ، ص٢٠ . (58)

نور محمد ، المصدر السابق، ص ١٤٧ .59)(

(٦٠) ياسر مظهر احمد، المصدر السابق، ص٧ .

(٦١) علي دين هلال ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

(٦٢) جمال سند ، المصدر السابق، ص١١٣ .

(٦٣) ياسر مظهر احمد، المصدر السابق، ص٨ .

(٦٤) زيد العلي ، الدستور العراقي تحليل المواد الخلافية الحلول والمقترحات ،ط١ ، بغداد ،٢٠٢٠ ، ص٣٣ .

(٦٥) سليم كاطع علي ، دور الاعتدال والوسطية في تحقيق الاستقرار السياسي ، مجلة حمورابي ، العدد (٣٠) ،السنه السابعة ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ١٦١ .

(٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٦١ .

(٦٧) المصدر نفسه.

(٦٨) ايمان عويسي وايمان معاش ، تأثير الاقليات على استقلال الدول العربية ، ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ،٢٠١١ – ٢٠١٢ ، ص ٦٩ .

(٦٩) جميل حمداوي ، الحركات الاسلامية وسلاح التكفير ، ط١ ، ٢٠١٦ ،د –م ، ١٩ –٢٠ .

(٧٠) سليم كاطع ، المصدر السابق، ص ١٦٥ .

(٧١) عباس محمود المحارمة ، اثر التحديات الداخلية على النظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ،٢٠١٠، ص ١٢٦ .

(٧٢) عالية بنت احمد ، المصدر السابق، ص٣٥٨ . https://journals.ekb.eg

(٧٣) ياسر مظهر احمد، المصدر السابق، ص٢٠ .

(٧٤) فرزدق علي التميمي ، التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز الرافدين للحوار ، ط١ ، بيروت ،٢٠٠٣ ، ص١٩١ .

(٧٥) جميل حمداوي ، المصدر السابق، ص٢٩.

(٧٦) الكسندر فافليوف ، الاسلاميوية في السياسية العاالمية المعاصرة ، ترجمة (طاهر يحيى) ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٨ .

(٧٧) نور محمد ، المصدر السابق، ص ١٥٤ .

(٧٨) برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه ، ٢٠٢٢ ، ص ٣٧ .

(٧٩) مارسين الشمري ، دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف ، المنظمة الدولية ، العراق ، ٢٠٠٣ ، ص٢٧ .

(٨٠) نجيب الكيلاني ، حول الدين والدولة ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٨٥ .

(٨١) شادية فتحي ، الاتجاهات المعاصرة في دارسة النظرية الديمقراطية ، ٢٠٠٥ ، الاردن ، ص٥ ٨ .

(٨٢) عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الاعلامية و الثقافية في العالم الثالث ، بيروت، ١٩٨٤ ، ص ٥٢ .

(٨٣) علي ابو الخير ، هوية العراق وثقافته في مواجهة التحديات الاقليمية ، مجلة تبيين ، العدد (٤) ، ٢٠٢٣ ، ص١٤ .

(٨٤) المختار بنعبد لاوي ، ماذا بعد الربيع العربي، المعهد العربي للدراسات والسياسات ، ٢٠٢١ ، ص١٣٩ .

(٨٥) برنامج الامم المتحدة الانمائي ، المصدر السابق، ص ٣٣ .

(٨٦) ساره إبراهيم حسين ، مؤسسات المجتمع المدني والسياسية العامة: العراق نموذجا ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧ وص١٣٠

المصادر:

اولا : الوثائق المنشورة

- برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه ، ٢٠٢٢ .

ثانيا : الرسائل والاطاريح الجامعية

١ – ايمان عويسي وايمان معاش ، تأثير الاقليات على استقلال الدول العربية ، ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ،٢٠١١ – ٢٠١٢ .

٢ – دنيا علقون ، الامن و الانتقال الديمقراطي في العالم العربي ،رسالة ماستر في العلوم السياسية ، جامعة ماي قالمة ، ٢٠١٨ –٢٠١٩ .

٣– ساره إبراهيم حسين ، مؤسسات المجتمع المدني والسياسية العامة: العراق نموذجا ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ، ٢٠١٢

٤– عباس محمود المحارمة ، اثر التحديات الداخلية على النظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير ، علوم سياسية ،٢٠١٠.

٥ – عبد العزيز عبد العزيز المهري ، التحولات السياسية في النظام الدولي الجديد واثرها على امن دول مجلس التعاون الخليجي واستقرارها خلال الفترة (١٩٩٠ – ٢٠١٠) ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٠ .

٦– عايده مسلم حماد، دور منظمات المجتمع المدني في عملية التحول الديمقراطي في الاردن ،رسالة ماجستير/ كلية الآداب ، ٢٠١٠ – ٢٠١١.

٧ – مالك عبد الرزاق اللوزي ،دور مجلس الامة في الاصلاح السياسي في ظل التحول الديمقراطي في المملكة الاردنية الهاشمية ١٩٨٩ – ٢٠١١ ،،رسالة ماجستير، علوم سياسية ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ .

ثالثا : الكتب العربية

١ – ايمان حسن ، المجتمع المدني والدولة و التحول الديمقراطي ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، ط٢ ،٢٠١٧.

٢ –) الكسندر فافليوف ، الاسلاميوية في السياسية العاالمية المعاصرة ، ترجمة (طاهر يحيى) ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٣ .

٣ – المختار بنعبد لاوي ، ماذا بعد الربيع العربي، المعهد العربي للدراسات والسياسات ، ٢٠٢١ .

٤ – احمد كمال ابوالمجد ، حوار لا مواجهة ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٥ –. برهان غليوم ، بيان من اجل الديمقراطية ،المركز الثقافي العربي ، المغرب – بيروت .

٦ – جميل حمداوي ، الحركات الاسلامية وسلاح التكفير ، ط١ ، ٢٠١٦ ،د –م ، ١٩ –٢٠

٧ – شادية فتحي إبراهيم ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة النظرية الديمقراطية ، المركز العلمي للدراسات السياسية ، الاردن ، ٢٠٠٤.

٨– شمران حمادي ، النظم السياسية الدستورية في الشرق الاوسط ، شركة الطبع والنشر ، جامعة بغداد ،١٩٦٤.

٩– صامويل هانتنجتون ، الموجة الثالثة لتحول الديمقراطي في اواخر القرن العشرين ،ترجمة (عبد الوهاب علوب) ، ط١ ، مركز ابن خلدون ،الكويت .

١٠– صلاح الصاوي ، التطرف الديني الرأي الاخر ، الافاق الدولية للأعلام ، د–ت

١١ – عبد الفتاح علي السالم الرشدان، الامن الخليجي مصادر التهديد واستراتيجية الحماية ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم ، الدوحة ٢٠١٥ .

١٢ – عبد الله محمد الطائي ، الاسلاميون بعد عقد على الربيع العربي ، مؤسسة فريد ريش ، عمان ، ٢٠٢١ .

١٣ – علي دين هلال ، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار و التغيير ، د – م ، د – ت.

١٤ – علي طاهر الحمود ، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات ، مؤسسة مسارات ، بغداد – بيروت ،٢٠١٢ .

١٥– عضيد دوايشه ، العراق تاريخ سياسي من الاستقلال الى الاحتلال ، ، مركز الرافدين للحوار ، ط١ ، بيروت ،٢٠١٩ .

١٦– عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الاعلامية و الثقافية في العالم الثالث ، بيروت، ١٩٨٤

١٧– عميرة محمد ايوب ، تأثير التحول الديمقراطي على الساحة السياسي في الجزائر(١٩٩٩ – ٢٠٠٩) ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، ٢٠١٢ –٢٠١٣ .

١٨ – فرزدق علي التميمي ، التنمية السياسية وازماتها في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، مركز الرافدين للحوار ، ط١ ، بيروت ،٢٠٠٣ .

١٩– كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، ط١، منشورات مكتبة البديسي ، ١٩٨٧

٢٠– لوريل اي ميرل، التحول الديمقراطي في العالم العربي ، معهد ابحاث الدفاع الوطني ،ا لقاهرة، ٢٠١٢ .

٢١– لقمان عبد الرحمن ، بناء العراق ، مرك الرافدين للحوار ، بيروت ، ا ٢٠١٩ .

٢٢ – مارسين الشمري ، دور المؤسسات الدينية في الوقاية ومكافحة التطرف ، المنظمة الدولية ، العراق ، ٢٠٠٣ ٢٣ – مصطفى صفوان ، اشكاليات المجتمع العربي ،المركز الثقافي العربي، مغرب ، ٢٠٠٨ .

٢٤ – محمد ابو رمان ، ما بعد الاسلام السياسي مرحلة جديدة ام اوهام ايدلوجية ، مؤسسة فريد ريش ، عمان ٢٠١٨ ٢٥
– محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ٢٠٠٣ مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧ .

٢٦ – مجموعة باحثين ، الثبات و التغير في سياسة العلاقات الخارجية العراق ، مركز البيدر للدراسات الاساسية ، ٢٠١٥ .

٢٧ – نجيب الكيلاني ، حول الدين والدولة ، ط١، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٧١ .

٢٨ – نديم عيسى الجابري ، العراق اول دولة في التاريخ ، ط١ ، العراق ،٢٠٢١ .

٢٩ – نور محمد ، الاسلام و المسيحية في مواجهة التطرف والارهاب ، دار ايه ام للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ .

٣٠ – وليام بولك لكي نفهم العراق ، المؤسسة العربية للدراسات ،الاردن ،٢٠٠٦ .

٣١ – ياسر مظهر احمد ، التطرف الديني اسبابه ،مظاهره ، افاته ، ضحاياه ،جمهورية العراق ، المفوضية العليا حقوق الانسان ، ٢٠٢١

رابعا : المجلات

١ – ، مجلة كلية التربية الاساسية ، العدد (١٢) ، جامعة بابل ، ٢٠١٣ .

٢ مجلة المستقبل العربي ، العدد (٣٠) ، بيروت ، ٢٠١٩ .

٣– مجلة السياسة الدولية ، بغداد ، العدد (٦٦) ، ٢٠١٣ .

٤ – مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد (١) ، مج (٩) ، ٢٠١٩ .

٥ – مجلة تبيين ، العدد (٤) ، ٢٠٢٣.

٦ – مجلة حمورابي ، العدد (٣٠) ،السنه السابعة ، بغداد ، ٢٠١٩ .

٧ – مجلة ، مجلة مداد الآداب ، العدد (١٤) .

خامسا : مواقع الأنترنيت

١– https://journals.ekb.eg

٢– https://dspace.univ-msila.dz

https://j.alalamain.edu.i